

أنفسنا، وهذه الدراهم القليلة، من قوت أبنائنا، ولا نستطيع أن ندرك الطريق إلى العمل كما تُدرك، أو نتعرف السبيل إلى خدمة الوطن والدين والأمة كما تعرف، وكل الذي نريده الآن أن نقدم لك ما نملك لنبرأ من التبعة بين يدي الله، وتكون أنت المسؤول بين يديه عنا وما يجب أن نعمل، وإن جماعة تعاهد الله مخلصه على أن تحيا لدينه، وتموت في سبيله، لا تبتغي بذلك إلا وجهه، لجديرة أن تنتصر، وإن قلَّ عددها وضعفت عددها".

كان لهذا القول المخلص أثره البالغ في نفسي، ولم أستطع أن أتصل من حمل ما حُمّلت، وهو ما أدعو إليه وما أعمل له، وما أحاول جمع الناس عليه، فقلت لهم في تأثر عميق: "شكر الله لكم، وبارك هذه النية الصالحة، ووقفنا إلى عمل صالح، يرضي الله وينفع الناس، وعلينا العمل وعلى الله النجاح. فلنبايع الله على أن نكون لدعوة الإسلام جنداً، وفيها حياة الوطن وعزة الأمة".

وكانت بيعة...

وكان قسماً أن نحيا إخواناً نعمل للإسلام ونجاهد في سبيله.

وقال قائلهم: بِمَ نسمي أنفسنا؟ وهل نكون جمعية أو نادياً، أو طريقة أو نقابة حتى نأخذ الشكل الرسمي؟ فقلت: لا هذا، ولا ذلك، دعونا من الشكليات، ومن الرسميات، وليكن أول اجتماعنا وأساسه: الفكرة والمعنويات والعمليات. نحن إخوة في خدمة الإسلام، فنحن إذن "الإخوان المسلمون". وجاءت بغتة، وذهبت مثلاً، وولدت أول تشكيلة للإخوان المسلمين من هؤلاء الستة: حول هذه الفكرة، على هذه الصورة وبهذه التسمية.

مدرسة التهذيب

ثم تشاورنا في مكان الاجتماع وما نعمل فيه، واتفقنا أخيراً على أن نستأجر حجرة متواضعة في شارع فاروق في مكتب الشيخ علي الشريف بمبلغ ٦٠ قرشاً في الشهر. نضع فيها أدواتنا الخاصة، ونجتمع فيها اجتماعاتنا الخاصة، على أن يكون لنا حق الانتفاع بأدوات المكتب بعد انصراف التلاميذ ابتداءً من العصر إلى الليل،